N. 494 19me ANNÉE

عدد ٤٩٤ (السنة ١٩) — ثمن العدد ٤٠ صانتيما وفي الخارج ٥٠

المراسلات

تلون باسم المدير والمحرر

الطيب ابن عيسى

نهج الباشا زنقة القاش عدد ٢٦

تونس

Taleb ben AISSA

Directeur, Rédacteur, Gérant

BUREAU :

Rue du Pacha

Imp du Salut 26 TUNIS

الوزير

EL-OUAZIR

الاشتراكات

داخل الايالة عن سنة فرنكات ٣٠

الجزائر وسوريا وفرنسا ٤٠

بقية الممالك فرنكات ٥٠

الاعلانات

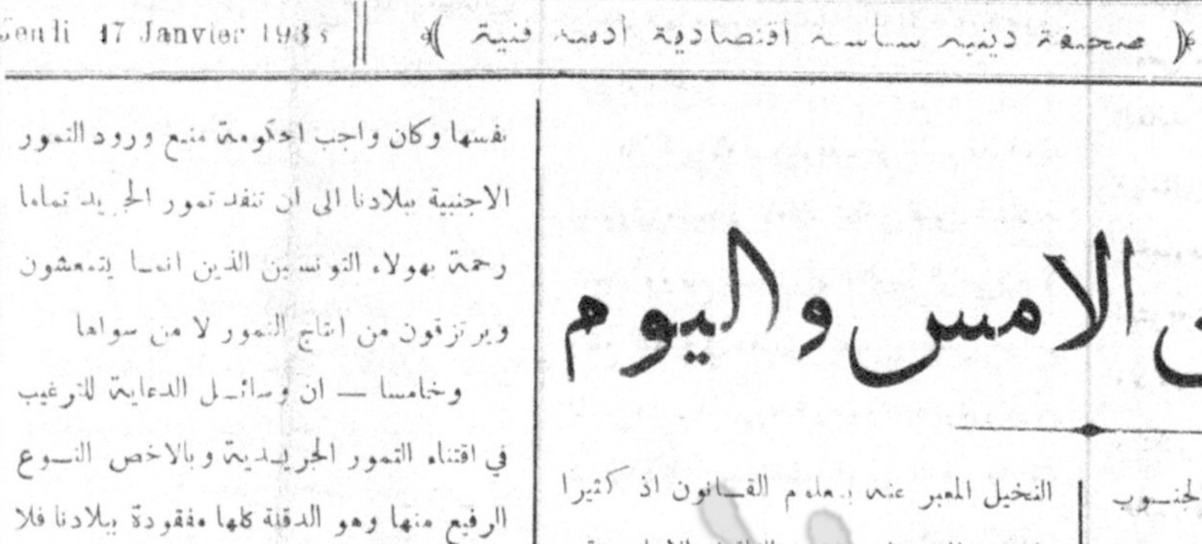
تخابر الادارة في اجرتها

الوصولات

لا تعتبر الا اذا كانت مختومة بامضاء مدير الجريدة

الخميس في ٢٥ ذي القعدة ١٣٥٦ || « صحيفة دينية سياسية اقتصادية ادبية فنية » || Jeudi 27 Janvier 1938

في بلاد النخيل



الجريد بين الامس واليوم

كانت بلاد الجريد الواقعة باقصى الجنوب الغربي من القطر التونسي بلاد خيرات وثروة واهلها يعدون في طليعة المترفهين من التونسيين لان بلادهم امتازت بغراسة النخيل واجتناء ثمار التمور الجيدة التي منها نوع (دقلة نور) وامتازت ايضا بمصنوعاتها ومنسوجاتها الصوفية والقطنية والحريرية المشهورة بدقتها واتقانها وامتازت كذلك بتربية الحيوانات بجميع اصنافها لا سيما الغنم والظان

ومما يذكر عن بلاد الجريد انها كانت فيما مضى مقصودة من التجار الذين ياتون اليها ليقتنوا التمور او ليبادلوها بالحبوب والزيوت والبضائع وتكون الحركة الاقتصادية في فصل الخريف بالخصوص بالغة حدها اذ تاتي لاهلها الخيرات والارباح وهم ما كثون في بلادهم وبعد انتهاء موسم التمور ترى اهل الجريد يتجولون ويتنقلون ويقصدون بلدان المملكة خصوصا الحاضرة طلبا للراحة وتسلية للنفوس وصرفا للاموال الطائلة عن سعة في رزقهم ورفاهيتهم وترفههم وفي الصيف يقصدون المصطافات للخلاعة والتنعم وظهور علائم البذخ في اجمل صورها بين اوساطهم

وقد شاهدت بنفسي وما بالعهد من قدم كيف كان ازدهار الجريد في وقت موسم التمور وكيف يلاقي الضيف هناك من انواع الاكرام وحسن الاقبال والوفادة لان اهل الجريد كان في وسعهم القيام بذلك

اما اليوم فمن سنة لاخرى يتفاقم الامر ويتدلى الجريد من حالة الى حالة اتعس من الاخرى وفي نفس الموسم يشاهد الزائر الانين والعويل ومظاهر الفاقة والجوع والمسغبة ويسمع الناس يشتكون ويتالمون من تلك المصائب والمحن التي انتابتهم وعوامل الخراب والدمار وتغير الوضعية ظهرا لعقب والبعض يتوارى عن الاعين خجلا مما وقع فيه وما آل امره اليه من الفقر بعد الغنى والعجز بعد القدرة والخصاصة بعد الرفاهية

ولتغير حالة الجريد بالنسبة الى ماضيه اسباب وعوامل كثيرة اخصها اولا فقدان التوازن بين دخل التمور وبين الاداء القار على النخيل المعبر عنه بمعلوم القانون اذ كثيرا ما يدفع المتحصل بعد جمع الغلة في الاداء ويبقى الفلاح او مالك النخيل مطلوبا لا سيما اذا كان العام عام جدب وصابة الدقلة ناقصة او مفقودة لان معلوم القانون قار يجب دفعه في اعوام الصابة كما في اعوام الاجاحة بلا استثناء او تنقيص من المقدار المعين

وثانيا تعود اهل الجريد بالانفاق والمصاريف الطائلة في الافراح بحيث قد حيل بينهم وبين الاقتصاد والتقتير ووضع دون ذلك حصن من حديد وصعب على الانسان ما لم يعود

وترتب على ذلك ان اصبح اهل الجريد يتداينون في اعوام الاجاحة ولا يقتصدون عند الاضطرار الى الاقتصاد بحال من الاحوال

وثالثا ـ ان ديونهم كانت تنمو شيئا فشيئا الى ان اصبح كلهم او جلهم عامر الذمة بالمطالب الدولية والديون الشخصية لا سيما ديون الفوائض التابعة للمعاوت الربوية

ورابعا ـ توالي اعوام الاجاحة بالجريد فكل عام يتفاقم الامر ويتعاظم الخطر بالنسبة الى العام قبله واذا كانت الدقلة صائبة في عام فان الاداء المثقل عليها والديون المترتبة عن القروض لاجلها بجملها لا تفي بحاجة صاحبها ابدا لاسيما ان توجه التفات المحتكرين من التجار نحوها فانهم يقتنونها بابخس الاسعار وينصبون نحوها المصائد والاشراك حتى تكون لهم الارباح خاصة لا الى اولئك المنتجين

ومن الضروري ان منتجي الدقلة لا يصبرون ولا يخطر ببالهم تاخير بيع هذه الغلة التي تفسد في وقت قصير ويلزم بيعها بمجرد قطعها واجتنائها وغير الدقلة من انواع التمور يمكن خزنه الا ان دخل هذه الانواع طفيف جدا لا يعتد به اصلا ما دامت اسعار بقية الانواع منحطة كثيرا بالنسبة الى نوع الدقلة الجيد المرغوب فيه في الاسواق العالمية

ومن جهة اخرى فان انواع التمور الاخرى تثقل عليها الاداءات وافرة لا نسبة ولا تعادل بينها وبين الاسعار الاعتيادية للتمور وفي الاعوام الاخيرة زاحمتها فضلا عن ذلك التمور الواردة من الخارج في فصل التمور التونسية نفسها وكان واجب الحكومة منع ورود التمور الاجنبية ببلادنا الى ان تنفد تمور الجريد تماما رحمة بهولاء التونسيين الذين انما يتمعشون ويرتزقون من انتاج التمور لا من سواها

وخامسا ـ ان وسائل الدعاية للترغيب في اقتناء التمور الجريدية وبالاخص النوع الرفيع منها وهو الدقلة كلها مفقودة ببلادنا فلا معارض ولا حفلات ولا منشورات ولا ولا ما عدا بضعة ايام في الاعوام الاخيرة اصبح يحتفل فيه الجريد بموسم التمور احتفالا متواضعا بحيث ان قليلا من الناس الذين يشاركون فيه وقليلا من المتسوحين الذين يحضرونه وقليلا من التونسيين انفسهم الذين يسمعون به فضلا عن الاجنبيين

وعلى عكس ذلك صنيع حكومة الجزائر مع تمور الجنوب الجزائري من بسكرة الى وادي سوف الى توقرت الى ورقلة فالعناية اكثر والاشهار بلغت الغاية والدعاية وصلت الى النهاية ومعرض بسكرة السنوي العظيم يحضره الوالي وتلقى فيه الخطب ويدوم وقتا ليس بالقصير ويشارك فيه المتسوحون وتبث فيه انواع الدعايات للترويج والاشهار

ويتبع ذلك التزاحم على اقتناء انواع التمور خصوصا نوع الدقلة نور ويترتب على هذا العمل رواج السوق وكثرة الرغبة المجابة للزبائن والحرفاء

وسادسا ـ ان قلة الاعتناء بحفر الابار الفوارة بعمل الجريد جعل النخيل معطشا في بعض الجهات وكان واجب الحكومة التي تقبض من الجريد الملايين دخلا سنويا قارا ان تفتش على الماء وتحفر الابار الفوارة (الارتوازية) وتعممها بجميع الجهات التي لا توجد بها اودية حتى لا يحتاج النخيل الى الماء

على انها بعكس ذلك تريد ان تبيع الماء الى اصحاب النخيل بالثمن وتريد اكثر من ذلك ان تجعله ملكا من املاكها ولو ان معلوم القل قد دفع عليه عند بيع النخيل فكان المبيع النخيل والماء المسقى به معا

وقصارى القول اني قد زرت الجريد هذه الايام فوجدته قد زاد في التدهور وزاد سكانه ضعفا على ضعفهم الذي انتابهم في الاعوام الاخيرة رغما عن كون غلة الموسم الاخير قد بيعت باسعار مناسبة لا ضرر فيها ولا ضرار ولكن كثرة الطابات وتنفيذ احكام الديون كلها عوامل قد اثرت في ثروة الجريد فاعدمتها تماما حتى افقتها اثرا بعد عين اذ يجول الزائر بين توزر ونفطه ودقاش والحامة وزاوية العرب والسدادة وكريز الخ فيجد الحالة واحدة ومشابهة واحدة توجب العناية والالتفات

وبما ان الايام المعدودة التي قضيتها بالجريد لم تمكني من دراسة اسباب التدهور الجريدي ومسبباته فاني احيل الاطناب في القول والتوسع في المباحث المميتة لاهل الجريد انفسهم اذ اهل مكة ادرى بشعابها

اما مامورية هذه الجريدة فافساح المجال لحملة الاقلام من العارفين بالامراض وادويتها المطلعين على كنه حقيقتها بلا ريب ولا جدال

الطيب ابن عيسى



تطور القضية الفلسطينية ـ الخطر الاصفر يتجسم ـ الحالة السياسية بمصر ـ الوزارة الفرنسية بعد الازمة

الشهيد فرحان السعدي

زعيم فلسطين بلباسه الحربي

فلسطين

ما زالت السياسة الانكليزية الاستعمارية باختنا العربية فلسطين تزداد عتوا رغم ما حل بها من خيبات متوالية ... فالحملات العسكرية ما زالت تتوالى على المجاهدين فاتكة مخربة في ظل حماية الطيارات والدبابات المصفحة والمحاكم العسكرية تحكم بالاعدام والسجن المؤبد لاقل تهمة بغير دليل او لحيازة بعض الاسلحة في غير حال استعمالها ... فمن وجد عنده سلاحا ولو بندقية صيد يحكم عليه بالاعدام ويعدم فورا !! كما ان اعدام الشهداء مستمرا في الشهر الماضي والذي قبله بعد اعدام شيخ شهداء فلسطين المغفور له الشيخ فرحان السعدي كل ذلك لاجل استماتة العرب الاشاوس في سبيل الدفاع عن عروبة بلادهم وحمايتها من خطر التهويد بعنوان التقسيم المشؤوم ...

لكن العرب بالرغم عن الفتك الاستعماري والتخريب البربري والانتقام من العباد والبلاد ! لم تفتر همتهم ولم تكسر شوكتهم وما زالوا يتبارون في الدفاع الجبار عن وطنهم الذبيح

ولطالما كسر عدد قليل من المجاهدين الحملات العسكرية الانكليزية المسلحة بتلك الاسلحة العتيدة في جبال فلسطين والسلطة تخفي حوادث انكسارات جندها فلا تنشر عنها شيئا وتعمد الى الانتقام والفتك بالعزل من سكان المدن او البدو الرحل حسبما نشره مكتب الاستعلامات العربي في تقاريره العديدة عن حوادث الانتقام الفظيعة ...

فالى اين ايها الاستعمار تسير والحالة العالمية تجبرك على الاحتياج للعرب عند ما يشتد عليك الكرب .

والظاهر ان سياسة انكلترا العلياء ازاء موقف العرب الدفاعي عن بلادهم وتاييد العالم الاسلامي والعربي قد اعتزمت على الرجوع القهقرى في شان تقسيم فلسطين حسبما فهمناه من روح الكتاب الانكليزي الابيض وسنرى..

الشرق الاقصى

اما الحالة في الشرق الاقصى فانها تنذر بالويل والثبور ضد الجنس الابيض وبالاحرى ضد الدول الاروبية وعلى راسها انكلترا حيث استمر اليابان على فتح الصين ومقاومة جميع الامتيازات الاروبية بها على امل ان يتم توحيد الجنس الاصفر ـ اليابان والصين ـ ثم يقوم بحرب شعواء ضد انكلترا وغيرها فيخلص آسيا كلها من تحت الاستيلاء الاروبي وفي مقدمتها الهند وان هذه الغاية وان لم تظهر جلية الان فان كل عليم بشؤون السياسة يقدرا حسابها منذ الان لاسيما بعد وضع ذلك التحالف مع المانيا وايطاليا بعنوان محور برلين ـ رومة طوكيو . وعلى ذلك نقول ان الذين تشاءموا من الخطر الاصفر على الدول الاروبية وامريكا قد اصابوا كبد الحقيقة وان هذا الخطر قد تجسم منذ الان

مصر

هدات الحالة السياسية بمصر في المدة الاخيرة وذلك باثر توقيف البرلمان المصري مدة شهر ابتداء من يوم ٢ جانفي على اثر اقالة وزارة رفعة النحاس باشا زعيم مصر وخليفة سعد وتولية دولة محمد محمود باشا للوزارة الجديدة بمشاركة احزاب الاقلية المصرية ومن بينهم الحزب الوطني لمقاومة الوفد الجبار . ولكن نقول منذ الان ان هذه المقاومة لا تفعل شيئا في الوفد المصري الذي يمثل اغلبية الشعب المصري الساحقة وستفشل كل تجربة ترتب لذلك الغرض الى ان تحرك الهيئات الوطنية بعد انقضاء اجل وقف البرلمان نعود اليها بالشرح والتحليل

فرنسا

بعد استقالة وزارة م. شوطان عاد مشكل وزارة اخرى تشمل احزاب الوسط الشمالية

بدون مشاركة حزب الاشتراكيين الذي يراسه م. بلوم بحيث اصبحت الوزارة الفرنسية الجديدة الماولة بادارة راديكالية اميل منها للاحزاب المحافظة مما كانت عليه وزارة شوطان الاولى للواجهة الشعبية ولسنا ندري هل تعمر هذه الوزارة طويلا بعد انكماش احزاب الواجهة الشعبية الكبرى عن تاييدها بالمشاركة كما كانت الحالة الماضية

التونسي

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرانسا

فاجعة فلسطين

شاهدنا من اعضاء جمعيتنا نشاطا جديدا وعزما قويا يبشر بكل خير فترى جمعيتنا تعود الى منهج السالفة وتسعى في تكميل ثقافة الطلبة بمشروع مسامراتها المتوالية فها هي قد شرعت بسلسلة مسامراتها لسنة ١٩٣٨ فموضوع محاضرتنا الاولى تهم لا كل شمال افريقي فقط بل كل عربي صميم يحس بين جوارحه بشعور الانعطاف الى اخوانه المنكوبين تحت ذل الظلم والارهاق مساء الخميس ٦ جانفي كان الموعد المنتظر لكل ناطق بالضاد من مغاربة وشرقيين ووافت الساعة التاسعة الا واكتضت قاعة جمعيتنا بإخواننا الطلبة

قام رئيس جمعيتنا الاخ الصادق المقدم وقدم للحاضرين مسامرنا الكريم سيدي موسى الحسيني وهو قد تعرف باخينا المرحوم عثمان عصمان عند اقامته بمصر اسهل المسامر كلامه بترحمة على الفقيد الذي كان يفيض شعورا ونشاطا وكان عضوا متينا للعروبة الذي نعتقدها جميعا ثم شرع في الكلام على فاجعة فلسطين وقد ساد السكوت بيننا ولاحت على وجوه الحاضرين علامات التالم النفسي والحزن العميق فكنت تحس بروح واحد متركب من مجموع هاته القلوب التي تئن لشكوى فلسطين وتجيب نداها الخفي

درس لنا الاخ موسى الحسيني تاريخ فلسطين بدقة عجيبة فهو كل ماذكر واقعة او حادثة الا واستظهر بالادلة والحجج ثم يفحص وينقد بنزاهة فتنجلي الحقيقة التاريخية من كل ما قدمه

كانت فلسطين تحت الاتراك وكانت سكانها تسعى في الاستقلال . وقد شعر اليهود انهم اقلية في العالم ففكروا في تاسيس وطن يجمعهم وذلك الوطن يكون بفلسطين وسعوا سعيهم في ايام الترك فلم يفلحوا جاءت الحرب الكبرى استغل الانقليز الحركة العربية ووعد ان يستقل العرب اذا انفصلوا على الترك وفي الوقت نفسه وعد اليهود بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩١٧ بوعد بلفور ثارت العرب على الترك ودخل فيصل دمشق وظن العرب ان التاريخ اعاد نفسه وانهم استرجعوا استقلالهم ولكن رات العرب ان وراء الاستقلال وعد بلفور وكان عدد اليهود بفلسطين ٦٥٠٠٠ في سنة ١٩٢٢ ونسبتهم سبعة في المائة وسكان فلسطين العرب كان عددهم ٦٠٠٠٠٠ ونسبتهم ٩٣ في المائة ثارت العرب وذهبت الى فلسطين لجنة تحقيق وقررت هذه اللجنة ان سبب الثورة هو الخوف من وعد بلفور ام الانتداب بفلسطين فهو لايسعى مثل انتداب سوريا او العراق الى اعانة الدولة الضعيفة بل كان يسعى وراء تاسيس دولة يهودية ففي سنة ١٩٢٦ كان عدد المهاجرين من اليهود ١٢٠٠٠ لم يكف الانقليز بمقررات لجنة التحقيق بل ارسل لجنة اخرى واثر ذلك اصدرت الحكومة الانقليزية الكتاب الابيض عام ١٩٣١ وقررت تغيير سياستها (في كتاب ارسله السير ماكدونالد الى الدكتور فيزمان الصهيوني يقول فيه ان التوافق بين ضعيف وقوي غير ممكن وان الحق لايعلو بغير مهند واعترف المندوب السامي ان عدد المهاجرين الذين دخلوا فلسطين يبلغ ٧٠٠٠٠ فما يكون موقف العرب اذاك ؟ ايضلمون ويشكرون ؟ يقتلون ولايحيون ؟ لابل كانت المظاهرات تتوالى ولم يفعل الانقليز شيئا لتحديد الهجرة ففي ١٩٣٥ كان عدد اليهود ٦١٠٠٠ اي ٣٠ في المائة بعد ان كان ٧ في المائة واصبح عدد العرب مليونا بعد ان كان ٦٠٠٠٠٠ ونسبتهم ٧٠ في المائة بعد ان كانت ٩٣ في المائة ولم يخف اليهود نواياهم ونواميس اكريه بفلسطين (امبراطورية اسرائيل تكون عاصمته دمشق) كانت الثورة وامتلت اليهود شرقا بالجبال وجعلوا العرب مشردين لا ارض لهم ولابما يرتزقون فصاروا مجرمين فكثر عدد لبونيس وهكذا واذا اشكى العرب الى الانقليز قال لا عليكم بلجنة الانتدابات ولجنة الانتدابات تقول لاعليكم بعصبة الامم وعصبة الامم ترجعهم الى لجنة الانتدابات

قرر العرب الاضراب العام في تاريخ ١٦ نوفمبر ١٩٣٦ وشاركت فيه كافة طبقات الامة وزادت نار لهيبا وتحول الاضراب الى ثورة دامت ستة اشهر ولم تعطيه الانقليز امداد الامن وله ٣٥٠٠٠ جندي بينما الامن سائدا باعانة ٣٠٠٠ جندي تحت الاتراك انتهى الاضراب في يوم واحد وجئت لجنة ملوكية واصدرت الحكومة ٣٠٠٠ اذن بالهجرة الى العائلات اليهودية وبعد بحث طال اوصت اللجنة الملوكية بقسم فلسطين ١) دولة يهودية تمتد من لبنان الى حيفا ـ ٢) جهة الانتداب الانقليزي من القدس الى يافا ـ ٣) اراضي العرب من شرق الاردن وثغر يافا محاطة من جهة بالدولة اليهودية ومن اخرى بالانتداب بعد ان جهد العرب الانتداب منذ اعلانه سنة ١٩٢٢ فصار الحل المقترح لم يرض العرب فهو مبدا تاسيس دولة يهودية وهو موءلم لكل مسلم كان يسمع في هذا الجزء من الوطن العربي نداء المنادي للصلاة حتى صار لم يسمع به ادنى كلمة عربية وكانت فلسطين الجسر بين كلتي عرب افريقيا وعرب اسيا المدودة يهودية صغيرة الحجم فهي مهددة لامحالة بالفتح العربي فهي بطبيعة الحال تستنجد معونة الاستعمار الاجنبي وهي بذلك خطر ضد العرب ولايرضى عربي خطر الاستعمار مجسما دائما امامه

قاوموا التقسيم كمبدء وكمشروع واستمرت مقاومتهم وكثر العنف وازداد وقتل الحكم الانقليزي فهاج الانقليز وقرر الغاء مقررات اللجنة الملوكية ونفي العرب وزج في المعتقلات والسجون ٩٠٠ عربي ـ طمع الانقليز بهاته الاساليب الرحشية اعود بالعرب تعهد الذل والخنوع والرضى ولكن للعرب شعور صميمه تكره الموت ولاترضاه الا على اطراف الرماح لايتردد انسان في ان يموت لان يحيي فهم زالوا دون قومهم ليبقوا

اخيرا اصدرت الحكومة الانقليزية تراجعا تسبب فيه موقف العرب وتنوي ان ترسل لجنة تحت الامر من جديد وتاخذ في اعتبار التقسيم اقتراحات اللجنة الملوكية

فهذا تراجع واستعداد لتراجع اخر يمكن ان يعتبر نصر للعرب واستماتتهم في سبيل نيل حقوقهم ولكن المظنون ان يرفض اليهود هذا التنقيح وربما يفضلون المشروع الذي اقترحه الحكومات العربية والعرب يعاضدونهم اذاك لانهم ضد تاسيس كل دولة يهودية مهما كانت صورتها ـ عرب فلسطين يقاومون بريطانيا واليهود بالتنظيم الهائل ويقاومون بذلك روح الاستعمار ضد العرب يقاومون قوا هائلة وفلسطين تبقى للعرب جميعا انماهم حراسها وقد ابلوا بلاء حسنا وقد تموت الثورات بفلسطين مالم تتوال بدونها لابدالهم ان يفلحوا لانه اذ لم تكن حضوتهم شيئا هائلا فالمستقبل يكون مظلما لاقدر الله

ختم المسامر محاضرته القيمة بقوله :« اسالكم ان تعيدوا هذه القضية اهتمامكم لابالكلام وانما بالعمل وبالتعاون ويمكننا ان نؤمن في مستقبل زاهر لامة عربية فتربصوا انا معكم متربصون »

وقام بعده بعض من الاخوان ليحققوا له ان قضية فلسطين انما هي قضية كل مسلم ومنهم الاخ العراقي سيدي صديق شنشل الذي لاحظ ان ثورات فلسطين افنت ابنائها وشبابها وانه واجب علينا ان تخرج من صدود الشعور والانعطاف الى حين العمل والتفكير لانه لايوجد بيننا تنظيم مثل مايوجد عند اليهود ـ لايجوز ان نشعركم نسكن بجاه هذه الحركات والشباب قوة يمكن لها ان يدعو للائتلاف حتى تتكون قوة تراقب رجال السياسة وحركاتهم ـ وتكلم الاخ العراقي سيدي جومرت وغيرهما ثم شكر الرئيس المسامر ورفع هذه الجلسة

فكانت هذه المسامرة نجاحا هائلا والفة بين طلبتنا العرب

الطيب سليم

شؤون تونسية

تنظيم المحاكم الشرعية

والحكم على الغائب

مزمنا لايدرك حاجة المحاكم الشرعية الى الاصلاح الحقيقي ولكن البعض يرى الاختلال ولايعرف كيف يكون اصلاحه وعلاج علله وامراضه التي منها القديمة المتاصلة ومنها الجديدة الحديثة العهد والتي اوجدتها نظامات اخيرة وعوامل اضرت بالمحاكم بدل ان تنفعها فهي من الادوية التي لم تفد بل زادت في مرض العليل

ان تنظيم المحاكم الشرعية ليس بتغيير الاحكام الاسلامية ولا بالحياد عن المذهبين السنيين (المالكية والحنفية) ذا اصول الدين وفروعه قاضية باجراء العدالة بين الناس لافي الاحوال الشخصية فحسب بل حتى في جميع احكام العبادات والمعاملات اعني تشمل الاحكام كافة ابواب الحياة الاقتصادية ايضا .

لان الدين الاسلامي جاء شاملا لكل شيء وكان القاضي منذ السلف الصالح يقضي بين الناس في جميع القضايا بلا استثناء من مسائل شخصية ونوازل جنائية وجناحية ومدنية

على ان بالحجاز ونجد واليمن لاتزال المحاكم الشرعية هي القابضة على ناصية الاحكام على اختلافها الى اليوم فهي في ءان واحد قد تمثلت فيها المحاكم الشرعية والمحاكم العادية (العدلية) بل المحكمة الشرعية في المملكة العربية السعودية تصدر احكامها حتى في القصاص ويكون الملك هو المنفذ للحكم لا الحاكم بامره بل ليست بالحجاز ونجد محاكم عدلية اصلا مستقلة عن المحاكم الشرعية وان وجدت محاكم زجرية تابعة للشرطة العامة فهي متفرعة عن تلك المحاكم لتقضي في النوازل البسيطة

فصلاح المحاكم الشرعية التونسية ليس هو في تغيير الاحكام واحلال القانون محل الحكم الشرعي ولا هو في التنقيص من نفوذ الحكام ولا هو في اخراج قضايا الحوز والاستحقاق عن نظر الشرع ولاولا وانما الاصلاح الحقيقي هو في تنظيم الاعمال وتحديد المسؤليات والتكثير من اقلام الكتاب بكافة المكاتب والاقسام

ان اصلاح المحاكم الشرعية يتوقف على ركنين اساسيين وهما صورة قبول الدعاوي والحكم فيها وصورة تنفيذ تلك الاحكام وطرق الالزام والجبر

فالركن الاول يتوقف على سرعة قبول الدعاوي وايجاد الاقلام الكافية لقبول الشكاية بانجاز ووضع السجل لها والعدد الرتبي وحالا وضع القضية في دفتر التضمين المبين به اسم المدعي واسم المدعي عليه وصورة الدعوى وتاريخ تقديم الشكاية وعدد القضية الرتبي بالدفتر واسماء الشهود ان لزم ذلك واسماء المحامين المكلفين بالترافع عن المدعي والمدعي عليه

اما الحكم في النازلة فيتبع القضية وما يلزمها من الاجراءات قبل المرافعات من ابحاث واستنطاقات وقبول شهود ثم وقوع المرافعات واصدار الاحكام دون تطويل ممل تذهب معه الحقوق لطول العهد او لكثرة المصاريف

على ان المصاريف ليست في معلوم تقديم الشكوى واجر الوكيل فحسب بل مصاريف الاقامة ومعلوم الركوب للتردد على مركز القاضي اذا كان المدعي او المدعي عليه خارج ذلك المركز وتضييع الاوقات فيهما تعد من الخسائر اذ تعطل الشخص عن عمله وشغله الذي يقتات منه عادة

والتطويل الممل هو المرض العضال المتاصل الذي انتاب المحاكم الشرعية خصوصا محكمة الديوان الشرعي الحاضرة التي لديها قضايا مضت عليها عشرات السنين ولم تفصل بعد وبقي امرها بين قبول مقال وسماع جواب وسير النازلة وتنقلها من مالكي الى حنفي ومن حنفي الى مالكي ومن تمسك الى تمسك ومن اعادة النظر ومن احالة على وزارة العدلية ثم رجوعها الى الديوان وان قدمت شكايات بالحكام الشرعيين فهنالك تاخذ القضية شكلا اخر غير شكلها المعتاد اذ يطول الوقف في التثبت ومراقبة الاجراءات التي قام بها اولئك المشتكى منهم من طرف وزارة العدلية

اذن بالتطويل الذي كثيرا ما يتضجر منه المتقاضيين او احدهما ثم يتضجر منه الابن بعد وفاة ابيه ثم الحفيد احيانا وفي بعض المرات لازال موجودا

وهنا لامانع من قول كلمة انصاف ان جل المحاكم الشرعية اصبحت تنجز الاحكام دون البعض من المحاكم التي استمرت على تلك التقاليد العتيقة والتي تضيع معها الحقوق العامة ويتمثل التطويل في محكمة الديوان الشرعية بالخصوص وفي بعض الاقسام بوزارة العدلية المشرفة على المحاكم الشرعية

ولا قاء هذا التطويل يلزم تنظيم الاعمال والتكثير من الكتاب ليمكن توزيع الخدمات على قلام الاقسام والمصالح

وفيما يتعلق باصدار الاحكام فان القاضي اذا تصور القضية في سجلها وباشر ابحاثها واستنطاقاتها وامعن النظر في اوراق ملفها لاشك يفهمها تمام الفهم ويزيد تفهمه بالمرافعات والمداولات والمكافحات وتلقي الشهادات احيانا لان القاضي رهين البينة واحكامه العادلة تتبع الاقرار والانكار او الشهادة للشخص او عليه ان لم تؤثر عليها الموانع فتسقطها

اذن فالركن الاول الجوهري للاصلاح هو المتعلق بقبول الدعوى والحكم فيها ومايلزم لذلك من السرعة واكثر جميع الاصلاحات التي وقعت لم تصل بارباب القضايا الى هذه الغاية الحميدة والنتيجة المنتظرة من العموم والخصوص

اما الركن الثاني في اصلاح المحاكم فهو المتعلق بتنفيذ الاحكام التي تصدرها تلك المحاكم وصورة التنفيذ وكيف تكون وطرق الالزام والجبر وكيف تطبق على المحكوم عليه دون رجوع الى عادة التطويل المتعارفة المعقوتة من الجميع

ان التنفيذ كان من وظيفة المحاكم الشرعية نفسها حتى ان القاضي كان يجبر الملك والوزراء على المثول امامه اذا كانوا من المدعى عليهم او من الشهود ليؤدوا شهاداتهم اذ ان الشريعة لاتبيح كتم الشهادة (ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه) والى الان فان الملك عبد العزيز آل السعود صاحب المملكة العربية لايستنكف عن الوقوف امام القاضي اذا طلب منه ذلك وقد حدث عام ١٣٤٣ الموافق لعام ١٩٢٥ ان استدعى شيخ الاسلام بمكة المكرمة الملك ابن السعود ليؤدي شهادة في واقعة منى والشجار الذي وقع بين النجديين والمصريين من اجل الماء فمات نفر وجرح اخرون ولولا تدخل الملك نفسه لما وقع الكف عن القتال ولما انحسم النزاع باحالة المتشاجرين على المحكمة الشرعية المطهرة وبما ان الملك قد شاهد الحادثة استدعاه شيخ الاسلام ليكون كاحد الشهود فامتثل وحضر وادى شهادته كما عاينها وكان فيه بذلك من اكبر اسباب تدعيم ملكه امام دول الحجاز

فتنفيذ الاحكام والاجبار على الحضور ثم استعمال وسائل الالزام في تطبيق الاحكام الصادرة كان من وظيفة المحاكم الشرعية تونس ولا زال الامر كذلك ببعض الاقطار العربية الشرقية الى الان

ولا زال كبار السن على ذكر من وسائل الاجبار التي كان يقوم بها المرحوم فقيد الحسارة في تنفيذ احكام الله على المتخاصمين الشيخ الحاج الطاهر النيفر قاضي القضاة بالايالة التونسية فقد كان لا تغره في الحق لومة لائم

ثم شيئا فشيئا وقع التنقيص من نفوذ تلك المحاكم تبعا للاصلاح الذي ارادت الحكومة ادخاله على المحاكم الشرعية (الاصلاح في نظرها) وتبعا لكثرة الشكايات المقدمة ضد بعض القضاة للوزارة الكبرى ثم لوزارة العدلية

فاقتضى نظر الحكومة من حين لاخر التقليل من نفوذ تلك المحاكم بدل مؤاخذة المعتدين الظالمين من الحكام وبدل مؤاخذة الارباء بل بالحكم على الكل عقابا لبعض المقصود بالذات من الحكام الشرعيين المرتكبين لمخالفة الشريعة واحكامها العادلة (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)

فالتنفيذ اصبح من خصايص وزارة العدلية وهي تنيب عنها شيخ المدينة او العامل الذي يامر اعوانه بصورة الاجبار وكيف تكون وله الحق في ان يتخذ الاجراءات التي براها في نظره مفيدة واحيانا فان بعض العمال يتساهلون مع المطلوبين حيث ان الصعوبة كل الصعوبة اليوم اصبحت في تنفيذ الاحكام اكثر من اصدارها

وكثيرا ما تراجع وزارة العدلية وقسم التنفيذ بها في صورة الاجراءات وكيف تكون وكثيرا ما ترجع وزارة العدلية او من ينوبها بالاحكام الصادرة للقضاة ان رات وجود خلل فيها كان شيخ المدينة او العامل كثيرا ما يؤجل التنفيذ ان راى ما يستوجب الملاحظة على الحكم المقدم اليه للتنفيذ

ومع ذلك فان القاضي اصبحت يده مغلولة اذ لم يخوله القانون جلب المحكوم عليه بواسطة اعوان محكمته ولو للاستدعاء والاجبار على الحضور لديه

وليس الغريب هو مسالة تنفيذ الاحكام التي تحتاج احيانا للقوة العامة اذا ابطت مهمة شيخ مدينة تونس او العامل بل ان استدعاءات المحكمة الشرعية اذا كان فيها اجبار على الحضور لايبلغها الا شيخ المدينة او العامل وكثيرا ما تتعطل مصلحة المرأة المطالبة بنفقتها او بنفقة ابنائها من جراء عدم حضور زوجها واحيانا تموت هي وابناؤها جوعا من جراء التواني وتاخر زوجها عن الحضور للمحكمة الشرعية

والذي يظهر ان الحكومة تعتبر المسائل الشرعية مدنية اكثر مما هي جناحية ولو كان الامر كذلك لما ساغ اصدار الحكم على المطلوب بالنفقة واجباره بالسجن لان النوازل المدنية لا تستوجب السجن بحال من الاحوال

اجل ان الامر العلي الصادر في الحكم على الغائب هو شيء مفيد جدا وهو مطابق تمام المطابقة للاحكام الشرعية غير ان العبرة كل العبرة بالتنفيذ هل يتم ام لا يتم ؟

ان قوة المحاكم الشرعية الحاضرة وبعدم المملكة لم تكن ممكنة لها التنفيذ الا على طريق اخر لا يخلو من صعوبة ولا يخلو من تطويل امد التنفيذ

ومن جهة ثانية فان كثيرا من الخلافات تحدث بين العامل والقاضي اذا ظهر من الاول التواني في الاجبار على الحضور او الاجبار على الامتثال للاحكام وظهر من الثاني الالحاح في طلب الاجبار وقليل ما هم القضاة الذين يتفقون مع العمال ولا يختلفون

وعليه فمن باب الاصلاح الحقيقي الذي شرعت فيه الحكومة مبتدئة باصدار الحكم على الغائب ان تعيد السلطة الى القضاة تمكنهم من النفوذ في التنفيذ راسا وبلا واسطة وان احتاجوا الى القوة فان القوات العامة كلها تؤيد بعضها بعضا

وما ضر الحكومة ان وضعت تحت طلب القاضي كاعوان صبايحية العامل والكاهية لان المامورية يقوم بها الاعوان على كل حال سواء كان الاذن صادرا من العامل او من القاضي رأسا

وايضا لا يضر الحكومة ان كان مشائخ القرى المامون عادة الاستدعاءات على اختلافها ان يبلغوا استدعاء القاضي بدون توقف على اذن العامل او الكاهية او الخليفة

من المسلم حقيقة ان اصلاح المحاكم الشرعية لو جرى على النمط الذي شرح بهذا الفصل وكان شاملا للركنين المتقدمين من حيث الدعاوي وتقديمها والمرافعة والحكم فيها ومن حيث تنفيذ تلك الاحكام الصادرة وطرق الجبر لكان اصلاحا حقيقيا يعود بالفائدة على المتقاضين والخصوم ويرفع المعرة التي الصقت بالمحاكم الشرعية منذ عهد بعيد من رجالها ليسوا من ذوي الكفاءة او قدرة بينما فيهم من توفرت فيه شروط اللياقة والنزاهة والخبرة فهم مثال الكمال ويحق لهم تخويل مثل هذه السلطة المتسعة

الطيب ابن عيسى

حجاج هذا العام

امس سافرت السفينة الكبرى البريطانية من بنزرت قاصدة مرسى جدة راسا حاملة حجاج هذا العام من الشمال الافريقي

وقد حملت الحجاج من المراسي الاتية ـ وهران ـ الجزائر ـ عنابة ـ بنزرت

وهذه الباخرة جلبتها الشركة الاسلامية الفرنسية الملتزمة بحمل الحجاج من الشمال الافريقي الذين يريدون الذهاب راسا سواء كانوا من المغرب الاقصى (منطقة الحماية الفرنسوية) او من الجزائر او من تونس ومديرها الحاج الفوضيل الجزائري

اما المنطقة المغربية المشمولة بحكومة اسبانيا فان الزعيم الوطني القائم على الحكومة الجمهورية الاسبانية والمنتصر عليها في كثير من المواقع قد حمل حجاج المغرب الريفي على نفقة حكومته في هذا العام كما في العام قبله

على ان حجاج المغرب الاقصى بينهم عدد وافر قد سافروا على طريق مرسيليا فمصر فالحجاز وكذلك كثير من حجاج ولاية الجزائر وحجاج المملكة التونسية الذين سافروا اما على طريق مرسيليا والاسكندرية واما على طريق مالطة والاسكندرية واما على طريق طرابلس الغرب والاسكندرية

وعلى سبيل التقريب فحجاج هذا العام من التونسيين يبلغون الخمسماية حاجا وسفينة بريطانيا التي بارحت التراب التونسي امس كانت حاملة لاكبر قافلة وءاخر قافلة من حجاج الشمال الافريقي

ومما يذكران في هذا العام قد سافرت عدة سيارات من الاقطار الشمالية الثلاثة قاصدة البقاع المطهرة برا مخترقة طرابلس ومصر والحجاز

ومن الممكن ان البعض سيمتطي متون الطيارات متى ضاق الوقت المعين عن اداء فريضة الحج في هذا العام ولم يرد الحج في العام بعده

رجع الله الحجاج سالمين غانمين وتقبل طوافهم وسعيهم ووقوفهم محرمين ملبين والله هو المجيب دعاء الطالبين

سرقة بمثابة ثورة

كانت حدثت سرقات كبرى حتى من مال الدولة بقابس ولكن لم تتجاوز التتبع العدلي والحكم على المجرم ان ثبتت ادانته دون سواه

اما اليوم فقد اصبحت مخالفتها في نظر السلطة المحلية بقابس بمثابة ثورة تقوم لها الحكومة وتقعد وتحضر لها المعدات والاستعدادات لقمعها والقضاء عليها فالعجب من هذه السنة المبتدعة التي قامت بها سلطة قابس المحلية التي تريد حفظ الامن العام حتى بترويع الابرياء والحرائم في بيوتهن وما الامن العام في نظرها سوى قطع دابر السرقات متى كان المسروق له تابعا لحكومة اجنبية مثل مسيو ريني سعادة الاخ المكلف بتمثيل ايطاليا في قابس برتبة نائب قنصل والتاجر بجهة قابس

والمسروق عبارة عن كمية كبرى من التاي ونحن لاننكر المدعي الاسرائيلي الذي يريدان يتصل بحقه كيفما كانت الصورة والاجراءات الواقعة وانما نعارض في هذه السياسة الجديدة التي سلكتها حكومة قابس المحلية وعلى راسها المراقب المدني والى القراء البيان حسب التفاصيل التي اشعرنا بها مخبرنا الثقة

لما وصل الى علم السلطة المحلية وقوع سرقة مائة كيلو تاي من محل التاجر المذكور انعقدت تركيبة هيئة مؤلفة من المراقب المدني وكاهيته وقاضي الصلح الفرنسي والعامل وكومسار البوليس لتقود اعوان المحافظة الموجودين بقابس وقسما من الصبايحية وفرقة من الجندرمة وكوكبة من الخيالة المسلحين ولا سيما القبعات الفولاذية وقصدت هذه القافلة التي تمثل السلطة هنالك شماما وكمالها منزل قابس وعدة جهات اخرى مخترقة الطرقات ومنتهكة حرمة المنازل مجرية التفتيشات على المحلات الكثيرة فكانت هذه الاجراءات التي لا يقع نظيرها الا في الثورات سببا في ترويع العائلات التي لم تعتد مثل هذه الاجراءات المنافية للقوانين باجمعها والتي لا مبرر لها سوى فقدان الاكترات بالناس

مطالب سكان ميزونة

ان قرية ميزونة واقعة في الطريق بين صفاقس وقفصة اذ تبعد نحو ١٠٠ كيلومتر عن صفاقس والوصول اليها يكون بالخط الحديدي الرابط لصفاقس بتوزر التابع لشركة صفاقس ـ قفصة الملتزمة لمقاطع الفسفاط بالمتلوي والرديف وام العرايس الخ

اما السيارات فتقصد هذه الجهة بقلة وميزونة بها ضريح سيدي مهذب وبها مركز للخلافة التابعة لعمل الصخيرة الذي مركز عمله المحرص وبميزونة سوق اسبوعي

وهذه القرية عتيقة جدا وماحدث بها من الدكاكين والمساكن كان عبارة عن براكات خشبية . اما اليوم فمن حزم الاكمل الامجد السيد علي بن الابيض شيخ سيدي مهذب ان اخذ اموال المعاوضات وصرفها في بناء سوق جديد على احسن طراز واكبر اتساع واجمل نظام عصري

وقد اخذ بعض التجار بل جلهم يتجول من البراكة الى المخزن وبعد اسبوع اخر على الاقل ينتقل التجار الى الدكاكين الحديثة المنسقة

هذا وان السوق يحتوي على واجهات اربع تم منها واجهتان فنصف السوق قد بني وتم تشييده وكان محتويا على حوانيت ٣١ مع فندق وسيبنى في الباقي حوانيت اخرى وكونة وجامع في القريب العاجل كلها تابعة للموقف المذكور وعلى نفقته من اموال معاوضاته

ورغما عن التحسين المحسوس الذي وجد في ميزونة اخيرا فان سكانه يقدمون المطالب الاتية الى من له النظر ويرونها متاكدة وهي

اولا ـ جلب الماء من عين ميزونة الى السوق لان العين لاتبعد اكثر من كيلو متر ونصف عن المحطة الواقعة بالبرق

ثانيا ـ احداث فرع للبريد بالسوق يقوم بكلفه بجهة توزيع البريد والقبض والدفع وباعمال التلغراف والتلفون

ثالثا ـ احداث مكتب مستوفي الشروط يقوم بمهمة تعليم اللغتين

رابعا ـ اذا تعذر على الحكومة بناء مكتب وفرع بريد فان حبس سيدي مهذب مستعد للصرف على ذلك وكراء المحلين للحكومة بالسعر المناسب المعتاد

وبما ان هذه المطالب محقة فاننا نؤيدها على طول الخط ونتمنى ان تحظى بالقبول والموافقة مع سرعة الانجاز

واذا تمت هذه المشاريع النافعة ترقى ميزونة الى حالة حسنة جدا

مطالب سكان المكناسي

ان قرية المكناسي واقعة في خط صفاقس قفصة ايضا وتبعد عن ميزونة بنحو ٣٠ كيلو ميتر في طريق قفصة

وتمتاز المكناسي عن ميزونة بكثرة العمران وكثرة المعمرين وكثرة البنايات وكثرة الغروس والاشجار من زياتين وغيرها

والمكناسي مركز خلافة تابع لعمل الهمامة الذي مركزه سيدي بوزيد وبه سوق ينتصب كل اسبوع

ولسكان مكناسي مطالب خاصة الحاجة اليها متاكدة جدا ومنها

اولا ـ احداث التعليم العربي بالمكتب حيث قدمت اقتراحات في هذا الشان عدة مرات للمجلس الكبير وقد وقع الوعد باجابة هذا الطلب ولكن الانجاز لم يتم بينما المكتب جاهز بالادوات والمعدات وكامل التاثيث ولم يبق سوى تعيين معلم للعربية فقط بهذا المكتب

ثانيا ـ يوجد بالمكناسي دوح ابار تحركها طاحونة الريح وعندما يتعطل الريح تتعطل الناعورة فيتعطل جريان الماء فتقع القرية في العطش خصوصا في فصل الصيف ولذلك فالسكان يطلبون احداث موتور (محرك) يحركه المازوت وعندما يتعطل الريح يقوم مقام طاحونة الريح عند توقفها

ثالثا ـ بما ان الجدب عم الجهة الوسطى والجهة الجنوبية فان اهل المكناسي الذين يرتزقون عادة من تربية الحيوانات قد فقدوها بفقد المرعى وتقريبا كلها انقرضت بالموت فان حالتهم ساءت للغاية القصوى خصوصا بعد انحباس المطر مدة طويلة ولذلك يطلبون من الحكومة الامداد والمساعدة قبل ان يستفحل بين او ساطهم داء المجاعة التي مثالها الانتشار بربوعهم

رابعا ـ ان خدمة الحلفة التي اعتادها اهل تلك الجهة قد تعطلت ايضا بسبب الجفاف وانحباس المطر وقد اصبحت الحلفة ايضا على وشك الاضمحلال

وعليه فهم يطلبون فتح اشغال عمومية القصد منها تشغيل اليد العاملة المعطلة الان حتى تكون الحكومة قد اغاثت القادرين واعانت العاجزين على العمل فاسعفتهم بالقوت قبل ان يموت الناس جوعا

هذه اهم مطالب سكان المكناسي المتاكدة والموسل ان الحكومة تروضها بعين الالتفات والعناية

الى اصحاب معاصر الزيت

ليكن في علم العموم ان النائب الوحيد بالساحل عن الديار التجارية الفرنسية المعدة لبيع الالات معاصر الزيت هو السيد حميده بن خليفة زخامة بالمكنين

وهو مستعد للتوسط في جلب كل الانواع مثل الابريس وطربات الماء والموتورات التي يحركها المازوت وكل الالات الماكينية فخابروا النائب المذكور فيما ترغبون